جَذِيمَةُ الأبرَش الأزْدِي في المصادر العربيــة

د. عادل فريجــات
جامعــة دمشق

جَذِيمَةُ الأبرَش ملك من ملوك الحيرة القدماء ، وشاعر من الشــعراء الاوائل عند ابن سلاّم الجمحي . وهو رجل من الذين عُرف عنهم أشياء استحدثوها ، وكانوا أول من استنها وعمل بها . وقد قدمت لنا كتب التاريخ والادب والامثال أخبارا شتى عن جذيمة ، منها ما هو قابل للتصديق ، ومنها ما هو أقرب الى الاسطورة والخيال منه الى التاريخ الصحيح والخبر المعقول . وذكرت تلك الكتب معلومات عن اسمه ونسبه، وزمانــه ، وغزواته ، وحروبه ، ومآثره وابتكاراته ، وشعره .

١ ــ اسمه ونسبه :

قال ابن خِلِّكان (٦٨١هـ ــ ١٢٨٢م) في جذيمة : « هو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الميم ، وبعدها هــاء ساكنة ، وكنيتــه ابو مالك »(١) .

واختلفت المصادر في نسب جذيمة اختلافا واضحا ، فقد نقل الطبري عــن ابن الكلبي أن جذيمة من العاربة الاولى ، من بني وَبار بن أُميم بن لَوذ بن سام بن نوح(٢). وهذا نسب غريب ومشكوك فيه ، ذلك لانه يرجع الرجل الى لوذ بن سام بــن نوح ، وهو من العرب العاربة ، الذين ينتمي اليهم أيضا جرهم وقطورا وطسم وجديس وعاد وثمود وأميم وإرم ، وهم الذين يقول فيهم ابن حزم الاندلسي : « بادوا وليس علــى اديم الارض أحد يصحح أنه منهم الا أن يدعي قوم ما لا يثبت »(٣) .

وتكاد المصادر تجمع على انتماء جذيمة الى الأَزد ، أو الأَسْد(٤)، وكلاهما لفظان لمسمى واحد ، فقد قال الطبري في مالك والد جذيمة الابرش : « هو مالك بن فهم بــن غنم بن دوس بن عدْثان بن عبد الله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ »(٥) .

وجذيمة من الازد عند المسعودي الذي مَدَّ في نسبه الى أن أوصله الى يعرب بن

قحطان ، فهو عنده : « جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان » (٦) .

واذا قارنا نسب شاعرنا هنا ، بنسبه عند الطبري ، وجدنا المسعودي قد حذف بعض آباء جذيمة ، وزاد بعضهم الآخر ، هذا أمر نقع عليه كثيرا عند النسابين القدماء، وخاصة اذا اتصل الامر برجل قديم جدا من رجال الجاهلية .

وجذيمة من الازد عند كل من ابن حبيب (٢٤٥هـ ــ ٨٥٩م)(٧) ، واليعقوبي (٢٩٢هـ ــ ٩٠٤م)(٨) ، وابن دريد (٣٢١ هـ ــ ٩٣٣ م)(٩) ، والهمداني (٣٤٦ هـ ٩٥٧) ، (١٠) والاصفهاني (٣٥٦ هـ ــ ٩٦٦ م)(١١) ، وابن حزم (٤٥٦ هـ ــ ١٠٦٣م)(١٢)، وياقوت الحموي (٦٢٦ هـ ــ ١٢٢٨م)(١٣) .

وزعم الهمداني أن ثمة (جَذِيمَتَيْن) ، هما : جذيمة الأبرش ، وهو جذيمة بن مالك بن غنم بن دوس الازدي ، وجذيمة الوضاح ، وهو حميري ، وقيل له ذلك لبياضه ووضوحه لونه ، وهو ابن الحارث بن زرعة بين ذي غيمان(١٤) واجماع المصادر الاخرى هو أن جذيمة الابرش يلقب بجذيمة الوضاح أيضا ، والله أعلم .

واذا انتقلنا الى أسرة جذيمة ، وجدنا ابن إياس (٣٣٤ هـ ــ ٩٤٥ م) يقول عن جذيمة: انه أكبر أبناء أبيه مالك بن فهم . وكان أبوه يكنى بأبي جذيمة. ويضيف ابن إياس أن لمالك اربعة عشر ولدا ، سمى منهم احد عشر ، هم : معن وهناءة ، وامهما ابنة وديعة بن لكيز ، والحارث وهمام وسليمة ، وأمهم جعدة بنت ساعدة بن الحارث بن معاوية الكندي ، ورافد وثعلبة وشبابة وعوف ومالك بن مالك ، وجذيمة(١٥) .

ويروى عن سليمة بن مالك هذا انه هو الذي رمى أباه بنبله خطأ ، فقتله ، فقال أبوه عندئذ :

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
فلا ظفرت يداه حين يرمي ... وشُلَّت منه حاملة البنان
فبكّوا يا بني عليّ حولا ... ورثوني وجازوا من رماني (١٦)

وقيل عن جذيمة انه تزوج (لميس) ــ اخت مالك بن زهير بن فهم بن تيم الله، وان له ابنة تدعى (زينب) ، وابناً يدعى (جهضم)(١٧) . ومن وجه آخر روى ابو هلال العسكري (٣٩٥ هـ ــ ١٠٠٤م) أن جذيمة كان عقيما لم يعقب(١٨) : لذا ورث ملكه ابن أخته عمرو بن عدي اللخمي .

٢ ـ زمانـه :

روى الطبري ، دون تحديد للزمن ، ان مالك بن فهم والد جذيمة ،واخاه عمرا، وابن اخيهما مالك بن زهير ، طلعوا على قوم على الانبار ، التي كانت للارمانيين ، وهـم نبط السواد ، وطلع قوم آخر على نِفَّر، وهي للاردوانيين ، وهم ملوك الطوائف، وكان طلوعهم بعد أن استوطنوا البحرين فترة من الزمن ، وقيل انهم جاؤوا من تهامـة ، وقدم اليهم تبع وقومه ، وغادرهم وقـد تجمع في الانبـار والحيرة على ضفاف الفرات، أقوام عرب كثيرون يقيمون في المظال والاخبيـة ، وملكـوا عليهم مالـك بن فهـم ، ولما توفي ، ملكوا أخاه عمرو بن فهم ، وبعد موته تولى الملك جذيمة الابرش(١٩) .

ومع جذيمة الابرش يمكن الاطمئنان الى اننا امام شخصية تاريخيةحقيقية ولسنا ازاء ملك عربي اسطوري ، كما يزعم كاتب مقال (جذيمة الأبرش) في **دائـرة المعارف الاسلامية** ، فقد ورد اسم هذا الرجل في نقش نبطي ويوناني عثر عليه في (أم الجمال) ويرجح ان تاريخه سنة ٢٧٠م . يقول هذا النقش : « هذا موضعأي قبر فهر بن شلي (سلي) مربي جذيمة ملك تنوح »(٢٠) . ومن غير المعروف من هو (فهر) هذا . ولكن النص ينعت ، بوضوح ، جذيمة ، بأنه ملك تنوح ، أو تنوخ . ومن جهة اخرى فقـد ورد اسم جذيمة الابرش واسماء معاصريه ، وأبطال القصص التي حيكت حوله ، في كثير من أشعار العرب القدامى(٢١) .

واستفاض في الاخبار ان جذيمة كان معاصرا لملوك الطوائف الذين قضى عليهم (أردشير بن بابك) . بل هناك من روى أن الذي ملك جذيمة على العرب هو اردشير نفسه(٢٢) . وملوك الطوائف هؤلاء وجدوا بعد أن قتل (الاسـكندر المقدوني) (دارا) قبل الميلاد ، وكان اردشير واحدا منهم ، ثم انه تغلب على الجميـع ، واسس الدولة الساسانية . يقول ابن خلكان فيهم وفي اردشير : « واردشير .. هو الذي ابـادملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه ، واستولى على الممالك ، وهو جد الفرس الذين آخرهـم يزدجرد . وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ، وأخبارهم مشهورة . وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوائل الذيـن آخرهم دارا بن دارا ، الذي قتله الاسكندر »(٢٣) .

وقد قدر ابن خلكان حكم ملوك الطوائف باربعمائة سنة(٢٤) ، في حين كان البيروني (٤٤٨هـ ـ ١٠٥٦م) اقرب الى الصواب اذ قال ، ان ملكهم دام اربعمائة وخمـس عشرة سنة بالتقريب(٢٥) . وكلا المؤرخين العربيين يقتربان من سـنة ٢٢٦م ، وهي السنة التي قتل فيها (اردشـير) خصمـه (اردوان) ، واسـس مملكـة الفرس الساسانية(٢٦) .

ونخلص مما سبق الى ان جذيمة الابرش المعاصر لاردشير كان من رجال القرن الثالث الميلادي ، وعليه ساغ للاعظمي مؤلف كتاب **تاريخ ملوك الحيرة** ان يقول : ان جذيمة دان لاردشير ، بعد أن قتل الاخير أردوان آخر ملوك الاشكانيين(٢٧) .

ومما يؤكد وجود جذيمة في القرن الثالث أيضا ، ان خليفته عمرو بن عدي حكم الحيرة من بعده ما بين سنتي ٢٦٨ بداية و ٢٨٨ او ٣٠٠م ، نهاية(٢٨) ، وأن خليفة خليفته ، امرأ القيس بن عمرو بن عدي ، مات سنة ٣٢٨م ، طبقا لما جاء في نقش النمارة(٢٩) . ومما يؤيد ما جاء في هذا النقش رواية للطبري تذكر أن وفاة امرىء القيس هذا كانت في عهد سابورذي الاكتاف (٣١٠ – ٣٧٩م) (٣٠) .

فاذا وثقنا بما تقدم ، تبين لنا انه من الخطأ القول إن جذيمة الابرش كان ملكا بعد الميلاد بثلاثين سنة ، كما يزعم الشريشي ، وابن خلكان ، وابن خلدون ، والعباسي(٣١) .

اما مدة حكم جذيمة بالذات ، فهي موضع خلاف ، فمن المعاصرين من حددها بما بين سنتي ٢٠٨ – ٢٦٨م ، ولكنه لم يذكر مصدرا لهذا التحديد ، أو تعليلا تاريخيا مقبولا(٣٢) . أما القدماء ، فثمة تباين كبير فيما بينهم ، ففي حين ذكرت بعض المصادر ان ملك جذيمة استمر ستين سنة(٣٣) ذكرت مصادر اخرى انه مائة وثماني عشرة سنة ، أو مائة وعشرون سنة(٣٤) . وهذه أرقام مبالغ فيها في نظرنا ، وليست من التاريخ الحقيقي في شيء .

ومهما تكن سنوات ملك جذيمة ، فان ظهور هذا الملك على مسرح الاحداث كان يمثّل ، فيما يبدو ، منعطفا في حياة العرب عامة ، وعرب العراق خاصة ، حتى انهم اتخذوا من ملكه معلما من معالم تاريخهم – كما يقول المسعودي(٣٥) . وفي زمن جذيمة تأسست دولة الفرس الساسانية ، وتوطدت أركانها ، فشاب تلك الفترة حروب ومناوشات كان لجذيمة فيها نصيب وحضور .

٣ – غارات جذيمة وحروبه :

روت لنا الاخبار أن جذيمة كان يغير على الامم الخالية من العاربة الاولى(٣٦) . والغريب أن العباسي يذكر أن جذيمة كان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في أيديهم(٣٧) . وهذا خبر لا يتسق مع ما تقدم من أن أردشير هو الذي ولى جذيمة على العرب في العراق ،وربما يصح لنا أن نلتمس لقبول هذا الخبر احتمالين هما : أن تكون غارات جذيمة قد وقعت قبل تأسيس اردشير لمملكته ، أو أن تكون تلك

الغارات قد تمت بالتحالف والتنسيق فيما بينه وبين اردشير ، حسبما اشار الى ذلك صاحب كتاب **تاريخ ملوك الحيرة** من قبل .

وقد حارب جذيمة ايضا قبيلة إياد ، او من كان يسكن منها في ارض الجزيرة. واسباب هذه الحرب أو المناوشات ، بينه وبين اياد ، كانت ، في الغالب ، تتصل بالتنازع والتناحر على المراعي والمياه وطرق التجارة ، وذلك أن منازل جذيمة كانت تحاذي منازل اياد ، فمنازله فيما بين الحيرة والانبار وبَقّة وهيت وناحيتها ، وعين التمر وأطراف البر الى الغدير وجفنة والقطقطانة وماوالاها(٣٨) . وكانت داره بالموضع المعروف بالمضيق بين بلاد الخانوقة وقرقيسياء(٣٩) . ومنازل اياد ، أو بعضهم ، فيما بين البصرة والكوفة ، وفيما يلي الحيرة ، وأكثرهم في عين أباغ(٤٠) .

ومما يروى عن جذيمة انه تكهن ، واتخذ له صنمين يقال لهما الضيزنان ، كان يستسقي بهما ، ويستنصر على العدو(٤١) . ويزعم الاخباريون أن ايادا ، لكي تكف أذى عدوها ، ارسلت الى سدنة ذينك الصنمين من سقاهم خمرا ، وسرق الصنمين، فأصبحا في اياد ، فبعثت اياد عندئذ تفاوضه على أن يكف عن غزوها وترد الصنمين، فوافق جذيمة على أن يكون معهما عدي بن نصر اللخمي ، وهو رجل ظرف وجمال وادب ، كان يقيم في أخواله الاياديين . وقبلت اياد ، وعاهدهم جذيمة على ما ارادوا. ثم استخلص عديا لشرابه ، بعد ان كان لا ينادم الا الفرقدين كبرا وتيها . وتمضي الرواية فتذهب الى القول ان أخت جذيمة ، رقاش ، عشقت عديا ، ولكن هذا المعشوق خشي أن يرفض جذيمة تزويجه بأخته ، لذا استغل لحظة سكره ، وطلب منه الزواج ، فوافق جذيمة ، ولما صحا من سكره ، وعرف ما وقع ، ندم على فعلته، وقال مخاطبا اخته :

خبريني رقاش لا تكذبيني	أبحر زنيت أم بهجين
ام بعبد ، فانت اهل لعبد	أم بدون ، فانت اهل لدون

وقد كان ثمرة هذا الزواج خليفة جذيمة ، عمرو بن عدي . أما عدي نفسه ، فقد رجع الى اياد ، واقام فيهم ، الى ان رماه فتى بين جبلين ، كما تزعم الرواة ، فتنكس ومات(٤٢) . وتتصل قصة زواج عدي برقاش وانجابهما عمرا ، بقصة نديمي جذيمة، وهما مالك وعقيل ابنا فارج بن كعب من بلقين بن جسر بن قضاعة(٤٣) . وقد كان جذيمة فقد ابن اخته عمرا ، وطلبه ، فلم يجده ، ووجده هذان الرجلان ، فرداه اليه ، فسر جذيمة بذاك ، وقال لهما : حكمكما ؟ فقالا : منادمتك . فكان لهما ما أرادا ، وبقيا على

منادمة جذيمة دهرا ، حتى صارا مضرب المثل ، وذكرا في أشعار العرب ، فقال متمم ابن نويرة يرثي أخــاه مالكا :

فلمـــا تفرقنــا كأنـــي ومــالكــا لطـول اجتمــاع لم نبت ليلــة معـا

وكنّــا كندمانــي جذيمــة حقبـــة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا(٤٤)

ونحن نرى في قصة جذيمة وعمرو بن عدي خرافة نسجت لتعلل قضية انتقال ملك الحيرة من الازد الى بني لخم ، وهي تشبه الخرافة التي نسجت حول مفاتيح البيت وولاية الحرم من خزاعة الى قريش ، فكما سكر جذيمة وزوج اخته لعدي بن نصر اللخمي ، سكر أبو غبشان ، وباع مفاتيح البيت لقصي بن كلاب(٤٥). والحقيقة ان طابع القص ساطع فيها ، حتى ليخيل الينا أن مبتدعها أيضا اراد ان يرضي بني اياد، فجعل عدي بن نصر مقيما في أخواله منهم . وقد استغل هذه الحكاية مؤلفو كتب الامثال ، فنقلوا ما جاء على السنة أبطالها من أقوال جرت مجرى الامثال ، كقولهم « أعطي العبد كراعاً فطلب ذراعا »(٤٦) ، و « شب عمرو عن الطوق »(٤٧)، و « كندماني جذيمة » (٤٨) .

ولا يوضح لنا المؤرخون تفاصيل انتقال زعامة العرب في العراق ، آنئذ ، من الازد الى بني لخم ، بيد اننا نظن ظنا أن قسوة أرد شير بن بابك ، ورحيل بعض بني قضاعة من العراق الى الشام ، كانا وراء ذلك . يقول الطبري في هذا الصدد : « ولما استولى أردشير بن بابك على الملك بالعراق كره كثير من تنوخ ان يقيموا في مملكته ، وأن يدينوا له ، فخرج من كان منهم من قبائل قضاعة الذين كانوا أقبلوا مع مالك، وعمرو بن فهم، ومالك بن زهير ، و غيرهم ، فلحقوا بالشام ، الى من هنالك من قضاعة »(٤٩) .

فهل كان خروج قضاعة في زمن اردشير من العراق الى الشام سببا في ضعف جذيمة ، ولاسيما أنه وصف بأنه آخر ملوك قضاعة(٥٠). وبالتالي تمهيدا لتولي ابن اخته عمرو بن عدي ملك الحيرة من بعده ؟.

ومن غزوات جذيمة تلك التي شنها على طسم وجديس في منازلهم من (جَوّ) وما حولها ، فصادف حسان بن تبَّع قد أغار عليهم باليمامة ، فانكفأ جذيمة راجعا بمن معه ، وقد أتت خيول تبع على سرية لجذيمة ، فاجتاحتها، وبلغ جذيمة خبرها ، فقال قصيدته التائية المعروفة التي يقول فيها :

ربمـــا أوفيـتْ في علـــمٍ	ترفعـــنْ بُـرْدي شـــمالات
في فتـــوٍ أنـا كالئهـــم	في بلايـــا غـــزوة ماتـــوا
ليت شـــعري ما أماتهـــم	نحن أدلجنا وهـم باتـــوا(٥١)

اما غزوة جذيمة التي قام بها في آخر عمره ، كما يقول حمزة الاصفهاني (٣٥١هـ ـ ٩٦٢م)(٥٢) ، فقد كانت على عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العمليقي . وقد كان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام ، فلقيه جذيمة، وفض جموعه وقتله ، فملك قومه من بعده ابنته (الزباء) .

وقد استفاض في كتب التاريخ والادب والامثال قصة (الزباء) ، واسمها نائلة(٥٣) ، وخبر مقتل الزباء لجذيمة ، ثأرا بأبيها . وخلاصة هذا الخبر أن الزباء كانت ملكة بالجزيرة من قبل الروم ، وكان يقال لها (الرومية) ، وقيل انها كانت تتكلم العربية ، وقد انتوت الثأر من جذيمة ، فاحتالت عليه بأن طلبت منه الزواج ، فاستشار جذيمة صحبه ، وهو ببقة(٥٤) ، في أمر الزباء ، فوافقوه على الزواج منها ، والذهاب اليها ، الا قصير بن سعد اللخمي(٥٥) ، فلم يعبأ جذيمة براي قصير ، ولما ذهب الى غريمته ، وجدها قد أعدت العدة لقتله ، وهنا نجا قصير على فرس لجذيمة تدعى (العصا) ، وبها يضرب المثل فيقال : « خير ما جاءت به العصا »(٥٦).

ويسدل الستار هنا على أسطورة جذيمة والزباء (٥٧) ، وتبدأ مع خليفة جذيمة ، عمرو بن عدي ، قصة التأثر من الزباء .

وقد اختلف الباحثون في كون هذه (الزباء) ، هي (زنوبيا) ملكة تدمر ، أم لا ، ومن المؤكد انها ليست ملكة تدمر ، وقد ذهب الى تمايز الاميرتين المستشرق الانكليزي (ردهوس) ، وله في ذلك رسالة ضافية (٥٨)

٤ ـ مآثر جذيمة وابتكاراته :

يستفاد من اخبار جذيمة انه لم يكن ملكا كالملوك ، فقد استحدث أشياء كثيرة نسبت اليه ، وعرف بها ، فهو عند المؤرخين من افضل ملوك العرب رأيا(٥٩) ، وأبعدهم مغارا واشدهم نكاية ، واظهرهم حزما ، وأول من استجمع له الملك بأرض العراق ، وضم اليه العرب ، وغزا بالجيوش ، وكان به برص ، فكنت العرب عنه ، وهابت أن تسميه وتنسبه اليه اعظاما ، فقيل فيه جذيمة الابرش ، أو الوضاح . وهو اول من عمل المنجنيق ، واول من حذيت له النعال ، وأول من رفع له الشمع . ونسب اليه أنه أول من جلس على السرير من ملوك العرب ، وأول من لبس الطوق ، وكانت تجبى اليه الاموال وتفد عليه الوفود(٦٠) .

٥ ـ شاعريتـــه :

وعرف عن جذيمة ايضا انه شاعر ، فقد نعت في **كتاب سيبويه** (١٨٠ هـ ـ ٧٩٦م)، بهذه العبارة : « وقال الشاعر جذيمة الابرش »(٦١) . وادرجه ابن سلام بين الشعراء الاوائل القدماء ، وساق له ثلاثة ابيات من تائيته المشهورة(٦٢) . ووصفه بالشاعرية كل من أبي الفرج الاصفهاني ، والآمدي ، فقال الاول : « وكان جذيمة الملك شاعرا »(٦٣) . وقال الثاني تحت عنوان (من يقال له الابرش) : « منهم جذيمة الابرش الملك كان شاعرا وهو القائل :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

في أبيات ، وله في كتاب الاسد اشعار »(٦٤) .

ولم يرو لجذيمة القصيدة التائية فحسب ، بل رويت له ايضا اشعار اخرى ، جمعنا له منها تسعة عشر بيتا ، بعد عودتنا الى مجموعة وافرة من المصادر التي مكنتنا أن نعالج أخباره على النحو الذي عالجناها فيه .

المصادر والمراجـع :

١ ـ الآمدي ، الحسن بن بشر (٣٧٠هـ / ٩٨٠م) : المؤتلف والمختلف ، تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م .

٢ ـ ابن الاثير ، علي بن محمد (٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م)) الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٦٥ (١٠ أجزاء) .

٣ ـ ابن إياس ، (٣٣٤هـ / ١٩٤٥ م) : تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧ .

٤ ـ ابن حبيب ، محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ / ٨٥٩م) : أسماء المغتالين ، (ضمن نوادر المخطوطات) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مجلد /٢/ ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٣ .

٥ ـ ابن حزم الاندلسي ، أبو محمد علي بن سعيد (٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٢ .

٦ ـ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ/١٤٠٥م) : تاريخ العرب والبربر.. المعروف بتاريخ ابن خلدون ، طبع بيروت . د.ت.

٧ ـ ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن خلكان (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) : وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس، بيروت .د.ت (٨ أجزاء).

٨ ـ ابن دريد ، محمد بن الحسن (٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) : الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ (جزءان) .

٩ ـ ابن رسته ، ابو علي بن رسته (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي). الاعلاق النفيسة ، طبع مصر .

١٠ـ ابن رشيق ، الحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) : العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، بيروت ١٩٧٢ (جزءان) .

١١ـ ابن سعيد الاندلسي ، (٦٨٥ هـ/١٢٨٦م) : نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ١٩٨٢ (جزءان).

١٢ـ ابن سلام ، محمد بن سلام الجمحي (٢٢١هـ/٨٤٥ م) : طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٤ .

١٣ـ ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ/٨٨٩م) : المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠ .

١٤ـ ابن منظور ، محمد بن المكرم المصري (٧١١ هـ /١٣١١ م): لسان العرب ،طبعة صادر ، بيروت (١٥ مجلدا).

١٥ـ ابن نباته ، جمال الدين محمد بن نباتة (٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) : سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٣ .

١٦ـ الاخفش الاصغر، ابو الحسن علي بن سليمان (٣١٥هـ / ٩٢٧م) : كتاب الاختيارين ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دمشق ١٩٧٣ .

١٧ـ د. الاسد ، ناصر الدين : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، القاهرة، ط ٤ ، ١٩٦٩ .

١٨ـ الاصفهاني ، ابو الفرج ، علي بن الحسين (٣٥٦هـ /٩٦٦م) : الاغاني ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (٢٤ جزءا) .

١٩ـ الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) : تاريخ سني ملوك الارض وملوكها ، بيروت . د. ت .

٢٠ـ الاعظمي ، علي ظريف : تاريخ ملوك الحيرة ، مصر ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠م .

٢١ـ الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ / ٩٣٩م) : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٩ .

٢٢ـ البغدادي ، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) : خزانة الادب ، تحقيق هارون ، الرياض والقاهرة ١٩٧٩ فما بعدها ، (١٣ جزءا) .

٢٣ـ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) :

١ ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، تحقيق احسان عباس وعبد المجيد قطامش ، بيروت ١٩٧١ .

٢ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥ (٤ أجزاء) .

٢٤ـ البيروني ، محمد بن أحمد (٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) : : الآثار الباقية ، طبع مصر.

٢٥ـ الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ .

٢٦ـ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/٨٦٨م) : البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، بيروت ط٢ ، ١٩٨١ .

٢٧ـ الحميري ، عبد المنعم (القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧٥ .

٢٨ـ الحميري ، نشوان أبو سعيد (٥٧٣هـ / ١١٧٧م) : الحور العين ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٤٨ .

٢٩ـ الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) : الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .

٣٠ـ الزمخشري ، محمود بن عمر (٥٣٨هـ / ١١٣٤م) : المستقصى في أمثال العرب، طبعة حيدر أباد ١٩٦٢ (جزءان) .

٣١ـ زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، بيروت د.ت .

٣٢ـ سيبوية ، ابو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ / ٧٩٦م) : الكتاب ، أو كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت ١٩٦٦ ، (٥ اجزاء) .

٣٣ـ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ / ١٥٠٥م) : الوسائل الى معرفة الاوائل ، تحقيق ابراهيم العدوي وعلي محمد عمر ، القاهرة ١٩٨٠ .

٣٤ـ الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن (٦٢٠هـ / ٢٢٣ م) : شرح مقامات الحريري، مصر ١٣٠٦هـ (جزءان) .

٣٥ـ الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) : تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري) ، تحقيق محمد أبو الفضل ، مصر ١٩٦٨ ، (١٠ اجزاء) .

٣٦ـ العباسي ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن (٩٦٣هـ/١٥٥٦ م) : معاهد التنصيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٧ .

٣٧ـ عدي بن زيد العبادي : ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد عبد الجبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٨ .

٣٨ـ العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) :

١ ـ الاوائل ، تحقيق محمد المصري ووليد قصاب ، دمشق ١٩٧٨ ، (جزءان).

٢ ـ جمهرة الامثال ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ (جزءان) .

٣٩ـ علي ، جـواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، طبعة دار العلم للملايين، بيروت ط٢ ، ١٩٧٨ (١٠ أجزاء) .

٤٠ـ فروخ ، عمر : تاريخ الجاهلية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ .

٤١ـ القلقشندي ، أحمد بن علي (٨٢١ هـ/١٤١٨م) : صبح الاعشى ، القاهرة ١٩٢٤ مما بعدها .

٤٢ـ كريستنسن ، آرثر : ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٥٧ .

٤٣ـ المسعودي ، علي بن الحسين (٣٤٦هـ/٩٥٢م) :

١ ـ التنبيه والاشراف ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨١ .

٢ ـ مروج الذهب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٥، بيروت ١٩٧٣ (٤ اجزاء) .

٤٤ـ المفضل الضبي ، (١٦٨ هـ او ١٧٨ هـ / ٧٨٤ م او ٧٩٤ م):

١ ـ امثال العرب ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ .

٢ ـ المفضليات ، تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة ، ط٥، ١٩٧٦ .

٤٥ـ الميداني ، أحمد بن محمد (٥١٨هـ/١١٢٤م) : مجمع الامثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الفكر ، ط٤ ، بيروت ١٩٧٢ (جزءان).

٤٦ـ د. نصار ، حسين : قبيلة الازد ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة الخامسة ـ الجزء التاسع .

٤٧ـ نفرين ، جيواويد : ماني والمانوية ، ترجمة د. سهيل زكار ،دمشق ١٩٨٥ .

٤٨ـ الهمداني ، الحسن بن احمد (نحو ٣٤٥ هـ/٩٥٦) :

١ ـ الاكليل ، الجزء الاول ، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي ، بغداد ١٩٧٧ .

٢ ـ شرح قصيدة الدامغة ، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي ، القاهرة ١٩٧٨ .

٤٩ـ الوزير المغربي ، الحسين بن علي (٨١٤هـ / ١٠٢٧م) : **الإيناس في علم الانساب** ، نشر حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠ .

٥٠ـ ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ/١٢٢٦م) : **معجم البلدان** ، طبعة دار صادر بيروت ١٩٨٤ ، (٥ أجزاء).

٥١ـ اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب المعروف بابن واضح الاخباري (٢٩٢ هـ /٩٠٤م): **تاريخ اليعقوبي** ، بيروت ١٩٦٠ (جزءان).

الحواشـــي :

(١) ابن خلكان : **وفيات الاعيان** ٦ : ١٨ ، وانظر البغدادي : **خزانة الادب** ١١ : ٤٠٨ .

(٢) الطبري : **تاريخ الامم** ١ : ٦١٢ .

(٣) ابن حزم : **جمهرة انساب العرب** ٩ ، ٨ .

(٤) انظر مقال د. حسين نصار عن **قبيلة الازد، في مجلة العرب السعودية** ، السنة الخامسة ـ الجزء التاسع ص ٨٠٢ ـ ٨١٩ .

(٥) الطبري : **تاريخ الامم** ١ : ٦١٢ ـ ٦١٣، وقارن بالامدي : **المؤتلف والمختلف** ٣٩ ، والاصفهاني : **الاغاني** ١٩ : ٣١٢ ، وابن نباتة: **سرح العيون** ٧٧ .

(٦) المسعودي : **مروج الذهب** ٢:٦٦ .

(٧) ابن حبيب : **أسماء المغتالين** (ضمن نوادر المخطوطات) ٢، : ١١٢ .

(٨) اليعقوبي : **تاريخ اليعقوبي** ١ : ٢٠٨ .

(٩) ابن دريد : **الاشتقاق** ٩٤٧ ، وانظر ص٣٧٨ و ٥٤٣ .

(١٠) الهمداني : **شرح القصيدة الدامغة** . ٥٩ .

(١١) الاصفهاني : م.س ١٥ : ٣١٢ .

(١٢) ابن حزم : **جمهرة انساب العرب** ٣٧٩ .

(١٣) ياقوت الحموي : **معجم البلدان** (الحيرة) .

(١٤) الهمداني : **الاكليل** ٢:١٤٠ ، والبكري : **فصل المقال** ١٢٤ .

(١٥) انظر ابن اياس : **تاريخ الموصل** ٩٨ .

(١٦) م.س ٩٨ـ١٠١ .

(١٧) انظر الطبري : **تاريخ الامم** ١ : ٦١٠ ،وحمزة الاصفهاني : **تاريخ سني ملوك الارض** ٧٥، وابن الاثير : **الكامل** ١ : ٣٤١ ، وابن سعيد الاندلسي : نشوة الطرب ٢٢٠ .

(١٨) ابو هلال العسكري : **الاوائل** ١ : ١٠١ ، وانظر ابن حزم : **جمهرة انساب العرب**.٣٨٠.

(١٩) انظر الطبري : م.س ١ : ٦١١ ـ ٦١٢ ، وابن الاثير : م.س ١ : ٣٤١ ، وقارن بحمزة الاصفهاني م.س ٧٤ـ٧٥.

(٢٠) انظر جواد علي : **المفصل في تاريخ العرب** ٣ : ١٨٣ ـ ١٨٤ ، وصورة النقش المذكور في كتاب **مصادر الشعر الجاهلي** ص ٢٦، وفي **تاريخ اللغات السامية** ص ١٣٧ .

(٢١) انظر **ديوان عدي بن زيد العبادي** ق/١٣٨ ، **ومفضلية متمم بن نويرة** (البيت ٢١) ، وشعر **المخبل السعدي في تاريخ الطبري** ١:٦٢٥ ، وشعر نهشل بن حرى في **معجم ما استعجم** ٢٦٥ .

(٢٢) انظر اليعقوبي : **تاريخ اليعقوبي** ١ : ٢٠٨، والعسكري : **الاوائل** ١ : ١٠١، والعسكري:

جمهرة أمثال العرب ١ : ٢٢٣ .

(٢٣) ابن خلكان : **وفيات الاعيان** ٤ : ٣٦١ ، وانظر أخبار اردشير في تاريخ الطبري ٢ : ٤٢ ، وابن الاثير : **الكامل** ١ : ٣٨٠ – ٣٨٤ ، والمرغني الثعالبي : **تاريخ غرر السير** ٤٧٣ – ٤٨٦ .

(٢٤) ابن خلكان : **م.س** ٤ : ٣٦١ .

(٢٥) انظر البيروني : **الاثار الباقية** ١٤ .

(٢٦) انظر : ارثر كريستنسن : **ايران في عهد الساسانيين** ٧٥ – ٧٦ ، والاعظمي : **ملوك الحيرة** ١٤ .

(٢٧) انظر الاعظمي : م.س ١٤ .

(٢٨) انظر عمر فروخ : **تاريخ الجاهلية** ٦٨–٦٩، وقارن بجيواويدنغرين : **ماني والمانويــة** ١٦٢ – ١٦٣ .

(٢٩) انظر جواد علي : **المفصل في تاريخ العرب** ٣ : ١٩١ .

(٣٠) الطبري : **تاريخ الامم** ٢ : ٦١ وما بعدها ، وجواد علي : **م.س** ٣ : ١٩٤.

(٣١) الشريشي : **شرح مقامات الحريري** ٢ : ٥ ، وابن خلكان : **وفيات الاعيان** ٦ : ١٨ ، وابن خلدون : **تاريخ العرب والبربر** ٢ : ٥٤١ ، والعباسي : **معاهد التنصيص** ١ : ٣١٢ فما بعـدها .

(٣٢) انظر الاعظمي : **م.س** ١١ و ١٨ .

(٣٣) انظر ابن قتيبة : **المعـارف** ٦٤٦ ، وحمـزة الاصفهاني : **تاريخ سني ملوك الارض** ٧٦ ، وابن رشيق : **العمـدة** ٢ : ٢٤٩ ، وابـن خلكـان : **م.س** ٥ : ٤٦ ، والعباسي : م.س ١ : ٣١٢ .

(٣٤) انظر المسعودي : **مروج الذهب** ٢ : ٦٥ ، والبكري : **فصل المقال** ٤٢١ .

(٣٥) انظر المسعودي : **التنبيه والاشراف** ١٨٩ .

(٣٦) انظر الهمداني : **شرح القصيدة الدامغة** ٥٩٠.

(٣٧) العباسي : **معاهد التنصيص** ١ : ٣١٢ .

(٣٨) انظـر الطبري : **تاريخ الامـم** ١ : ٦١٣ ، والهمدانـي : **م.س** ٥٩٠ ، والاصـفهاني : **الاغاني** ١٥ : ٣١٥ ، وياقوت الحموي : **معجم البلدان** (الحيرة) .

(٣٩) انظر المسـعودي : **م.س** ٢ : ٦٥ ، وقارن بياقوت : **م.س** (المضيق) ، وعبد المنعـم الحميري : **الروض المعطار** (المضيق) .

(٤٠) انظر اليعقوبي : **تاريخ اليعقوبي** ١ : ٢٠٨ ، والطبري : **م.س** ، وابن نباته : **سرح العيون** ٧٧ ، وياقوت : **م.س** (عين أباغ) .

(٤١) انظر اليعقوبي : **تاريخ اليعقوبي** ١ : ٢٠٨ ، وقارن بابن منظور : **اللسان** (ضزن) .

(٤٢) انظر الطبري : **تاريخ الامم** ١ : ٦١٥ ، وابن الاثير : **الكامل** ١ : ٣٤٣ .

(٤٣) انفرد الهمداني بنسبة نديمي جذيمة الـى طيىء – انظر **شرح القصيدة الدامغة** ٥٩٠ .

(٤٤) انظر المفضل الضبيء : **المفضليات** – المفضلية ٦٧ ، البيتان ٢٠ و ٢١ .

(٤٥) انظر المسعودي : **مروج الذهب** ٢ : ٣١ ، والانباري : **شرح القصائد السبع الطـوال** ٢٥٩ – ٢٦٠ ، والثعالبي : **ثمار القلوب** ١٣٥ والوزير المغربي : **الايناس في علم الانســاب** ١١٣ .

(٤٦) المفضل الضبي : **امثــال العـرب** ١٤٩ ، والبكري : **فصل المقال** ٣٩٧ .

(٤٧) المفضل الضبي : **م.س ١٥٠** ، وابو هـلال العسكري : **جمهرة الامثـال** : ١ : ٥٤٧ ، والزمخشري : **المستقصى في امثـال العـرب** ١ : ٣٧١ .

(٤٨) الزمخشري : **م.س** ٢ : ٢٢٤ .

(٤٩) الطبري : **تاريخ الامـم** ٢ : ٤٢ ، وانظـر ابن الاثير : **الكامل** ١ : ٣٨٤ .

(٥٠) انظر البغدادي : **الخزانـة** : ١١ : ٤١٨ ، وقارن بالاصفهاني : **الاغانـي** ١٥ : ٣١٢ .

(٥١) انظر الطبري : **تاريخ الامم** ١ : ٦١٣ ، وابن سعيد الاندلسي : **نشوة الطرب** ١ : ٦٨ .

(٥٢) انظر حمزة الاصفهاني : **تاريخ سني ملـوك الارض** ٧٥ .

(٥٣) قال الدينوري في قاتلة جذيمة هـي « مارية ابنة الزباء الغسانية » **الاخبار الطوال** ٥٤.

وقال البغدادي في اسم الزباء : « وقيل فارعة ، وقيل ميسون » ثم نسبها ، فقال: « وقيل ان الزباء بنت مليح بن البراء كان أبوها ملكا على الحضر ، وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله :

واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ

ـلة تجبي اليـه والخابـور

انظر **الخزانة** ٨ : ٢٧٣ – ٢٧٤ .

(٥٤) قال ياقوت الحموي في (بقة) : « اسم موضع قريب من الحيرة ، وهو على فرسخين من هيت ، وكان ينزله جذيمة الابرش ملك الحيرة .. وفيها يقول عدي بن زيد :

دعـا بالبقه الامـراء يومـا

جذيمـة عام ينجوهـم ثبينـا

فطـاوع امرهـم وعصا قصيـرا

وكان يقول : لو نفـع اليقينا »

معجم البلدان (بقة) .

(٥٥) هو قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن هليل بن دحي بن نمارة بن لخم انظر ابن حبيب : **أسماء المغتالين** ١١٤ .

(٥٦) انظر العسكري : **الاوائل** ١ : ١٠٥، والطبري **تاريخ الامم** ١ : ٦٢٠ والميداني : **مجمع الامثال** ١ : ٣٢٧ .

(٥٧) انظر قصة جذيمة والزباء في : الضبي : **أمثال العرب** ١٤٣ – ١٥٠ ، والاخفش :كتاب **الاختيارين** ٧١٩ وما بعدها ، وابن حبيب : **أسماء المغتالين** (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ١٣ – ١١٥ ، والطبري : **م.س** ١ : ٦١٧ وما بعدها ، والهمداني : **شرح القصيدة الدامغة** ٥٩١ ، والمسعودي : **مروج الذهب** ٧٣ ، والاصفهاني : **الاغاني** ١٥ : ٣١٦ وما بعدها ، والعسكري : **جمهرة الامثال** ١ : ٢٣٢ والبكري : **فصل المقال** ١٢٤ – ١٢٥ ، ونشوان الحميري : **الحور العين** : ٣٠٠ – ٣٠٤ ، والميداني : **م.س** ١ : ٢٢٣– – ٢٣٧ ، وابن الاثير : **الكامل** ١ : ٣٤٥ – ٣٥١ ، وابن نباتة : **سرح العيون** ٧٧–٨١ ، وابن سعيد الاندلسي : **نشوة الطرب** ١ :٥٩ – ٦٦ ، والعباسي : **معاهد التنصيص** ١ :٣١٢ وما بعدها ، والبغدادي ، **خزانة الادب** ٧ :٢٧٣ – ٢٩٥ .

(٥٨) انظر جرجي زيدان : **العرب قبل الاسلام** ٩٣.

(٥٩) لا ندري كيف يصح نعت جذيمة بهذه الصفة، وقد خدع بكتاب الزباء اليه ، وهو قاتل أبيها . وهذا أمر يرجح أن قصته مع الزباء أسطورة لا أساس لها من الصحة .

(٦٠) انظر في مآثر جذيمة وأستحداثاته: ابن حبيب **أسماء المغتالين** (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ١١٢ والجاحظ : **البرصان والعرجان** ٧٣، وابن قتيبة : **المعارف** ٦٤٦، والطبري : **تاريخ الامم** ١ : ٦١٣ ، والعسكري : **الاوائل** ١ : ٧٩ ، ٩٨ – ١٠٠ ، والاصفهاني : **الاغاني** ١٥ : ٣١٥ ، وابن رسته : **الاعلاق النفيسة** ١٩٢ ، والسيوطي : **الوسائل الى معرفة الاوائل** ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، والنويري : **نهاية الارب** ١٥ :٣١٦ ، والعباسي **معاهد التنصيص** ١ : ٣١٢ ، والقلقشندي : **صبح الاعشى** ١ : ٤١٦ ، والبغدادي : **خزانة الادب** ١١ : ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٦١) سيبويه : **الكتاب** ٣ : ٥١٧ .

(٦٢) ابن سلام : **طبقات فحول الشعراء** ١ : ٣٧ ٣٨ .

(٦٣) الاصفهاني : **الاغاني** ١٥ : ٣٢١ .

(٦٤) الامدي : **المؤتلف والمختلف** ٣٩ .